«ذي تومورو وور» إنتاج سينمائي ضخم على الشاشة الصغيرة

لـوس أنجلـس (الولايـات المتحـدة) – يُتوقـع أن يكـون فيلـم "ذي تومورو وور" للمخـرج كريس مـكاي أحد أبرز أفـلام الصيف سـواء بموازنته البالغة 200 مليـون دولار أو بفضـل موضوعه المنتمـي إلـى نـوع الخيـال العلمي، ومشـاركة النجـم الهوليـوودي كريس برات فيه.

لكـن الفيلم لـن ينافس علـى شـباك التذاكر، إذ بيع إلى منصة "برايم فيديو" التابعة لشركة "أمازون" لقاء مبلغ ضخم خلال مرحلة الحجر وإقفال دور السينما في كاليفورنيا.

وسيُكتفى تالياً بتوفير هذا الشريط عالمياً من خلال "برايـم" اعتباراً من 2 يوليو المقبل، ما يجعله أحد أكبر الأفلام على الإطلاق التي تعرض بالكامل خارج الصالات.

وتوجـه المخرج كريس مـكاي إلى الجمهور قائـلاً "أرجوكم لا تشـاهدوه علـى هواتفكـم! أحضـروه علـى أكبر شاشـة ممكنـة وارفعوا الصـوت قدر الإمكان".

الفيلم يجمع بين مشاهد الحركة الحافلة بالمؤثرات وأجواء الرعب والدراما العائلية وحتى الموضوعات البيئية

وأضـاف "أدعـوا الجيـران كـي لا ينزعجوا من رفعكم الصوت، وشاهدوه مع الكثيـر من الناس لأنكم سـتقضون وقتاً ممتعاً".

يبدأ الفيلم بوصول مسـافرين عبر الزمـن فجأة من مسـتقبل قريب تواجه فيه البشـرية خطر الإبادة بسـبب غزو مرعب لكائنات فضائية.

ويتوسل هؤلاء المسـافرون آباءهم وأجدادهم للسـفر معهم إلى المستقبل الواقع على مسافة زمنية هي ثلاثة عقود لمسـاعدتهم في صد جحافل "المسامير البيضاء" الغازية.

يجمع الفيلـم بين مشـاهد الحركة الحافلـة بالمؤثـرات التي صُـوّرت في مواقع عـدة بينهـا أيسـلندا، وأجواء الرعـب والدرامـا العائليـة وحتـى الموضوعات البيئية كالتغير المناخي.

وقـال مـكاي "عندما كنا فـي طور تصويـر الفيلـم، كانـت التهديـدات الوجودية حاضرة فـي أذهاننا، ومنها مثلا: ما هي مسـؤوليتنا تجاه الأجيال المقبلة؟".

وصُوّر القسـم الأكبر من المشـاهد قبل الجائحة، لكنّ إنجاز المراحل التالية وعمليـة التوليف جرت من بُعد، على ما روى المخـرج. ولم يفـوّت فريق الفيلم أوجه التشابه بين قصته والوضع الذي اسـتجد في العالم بعد الجائحة، وأدى إلى انقلابه فجأة رأساً على عقب بسبب تهديد يتطلب اسـتجابة موحدة من كل سكان العالم لمجابهة خطر الوباء.

ورأت بيتي غيلبيـن التي تؤدي في الفيلـم دور زوجة المحـارب المخضرم بـرات أن الفيلـم يحقـق وظيفتيـن رئيسـيتين، أولاهمـا توفيـر الترفيـه الخالص، والثانية إبراز عبرة أو اثنتين عن واجب البشر في شأن مستقبل كوكب الأرض.

وقالـت "ما جذبنـي حقا إلـى هذا السيناريو هو أنه سيكون فيلماً مسلياً، لكنـه في الوقت نفسـه يعبّـر عن أفكار ذكية".

وبرزت غيلبين خلال مشـاركتها في مسلسل "غلو" ذي الشعبية الكبيرة عبر "نتفليكـس" عن فرقة مصارعة نسـائية حقيقيـة فـي كاليفورنيا فـي ثمانينات القرن العشرين.

وتشـبه قصـة انتقـال غيلبيـن من الكوميديـا التلفزيونيـة إلـى الأفـلام الضخمة مسار شريكها في بطولة الفيلم كريـس برات الـذي برز فـي دور آندي دواير السـمين والمحبوب في مسلسل "باركس آند ريكريشـن" الكوميدي على شبكة "إن.بي.سي".

ومنـذ ذلـك الحيـن تعـزز حضور بـرات فأصبح يتولـى أدواراً رئيسـية في بعض أكبر الامتيازات السـينمائية الهوليووديـة ومنهـا أفـلام الأبطـال الخارقين "مارفـل" ("غارديانز أوف ذي غالاكسي" و"جوراسيك وورلد").

وهو متـزوج من كاثريـن ابنة نجم أفلام الحركة الشهير أرنولد شوارزنيغر.

ولاحـظ مـكاي الذي سـبق أن عمل أيضاً مع برات في فيلم "ذي ليغو موفي" أن "الكثير من الناس يحترمون انتقاله" مـن دوره في المسلسـل الكوميدي إلى "غارديانز أوف ذي غالاكسي".

ووصفـه بأنـه "نجـم سـينمائي"، معتبراً أن "في إمكانه القيام بالكثير من الأمور المختلفة".

وفـي دوره في "ذي تومـورو وور" يـؤدي بـرات دور جنـدي سـابق فـي وحـدات العمليات الخاصـة يضيق به عمله كمدرس في الضواحي، قبل أن يتم تجنيـده لمحاربة الغزاة الفضائيين في المستقبل.

وقالت غيلبين عن برات، وهو زوجها فـي الفيلـم، إنها مـن أشـد المعجبين بمسلسـل "باركـس آنـد ريكريشـن"، مضيفة "لذلك أشـعر بأنه بالنسـبة إلي سيكون دائماً آندي دواير".

وتتوفر خدمات منصة "برايم فيديو" في الولايات المتحـدة، اليابان، ألمانيا والنمسـا، على أن تنفتـح على مناطق أخرى فـي المـدة القادمة، وهـي توفر مسلسلات تلفزيونية وأفلاما للشراء أو للتأجير. وعلى غرار منافسـيها اشترت أمازون فيديو حقوق العرض الحصرية علـى الإنترنت للعديد من المسلسـلات والبرامج التلفزيونية بما في ذلك عقود للعرض لعدة سنوات.

وبشـرائها فيلما ضخم الإنتاج مثل "ذي تومـورو وور" تكـون المنصـة قد تقدمت خطوات هامـة في عالم منصات البث الرقمي التي تشـهد تنافسا كبيرا رغم تواصل الجدل بين منتجي السينما حولها.

حرب البشر للبقاء في المستقبل

الأفلام التونسية في علاقة شائكة مع الأدب

ما سر الجفاء بين السينما والأدب في تونس؟

كتاب ومخرجون تونسيون يحاولون إصلاح علاقة الفن السابع بالأدب

إن كانـت العلاقة بين السـينما والأدب عريقة ومتينة منذ القدم، فكثيرا ما استلهمت السينما العالمية والعربية من الروايات مواضيعها وأفلامها. لكن في تونس بقيت الروابط بين الكتاب والفن السـابع منفصلة وشبه منقطعة. في شرح لأسباب هذا الجفاء والتباعد بين الفنّين ومحاولة رأب الصدع بين الشـقّين قدم كتّاب ونقاد تونسـيون قراءتهم للمشهد السينمائي التونسي في علاقته بالأدب.

تونـس – على الرغم من ثراء التجربة التونسـية في الأقصوصة إلا أن علاقتها بالسينما ظلت محدودة. ما أسباب ذلك؟ لماذا ظلـت الأقصوصة بعيدة عن مرمى نظر السينمائيين التونسيين؟ هل هناك ما يتوجب فعله حتـى يصبح الاقتباس من الأقصوصة التونسـية إلى السينما أمرا ممكنا؟

كل هذه وغيرها من الأسـئلة الملحة كانت موضوع لقاء نظمته مؤخرا الدورة 32 لأيام قرطاج السينمائية بالتعاون مع المعرض الوطني للكتاب التونسـي في فضاء مدينة الثقافة بتونس العاصمة.

> **السينمائيون التونسيون لا يعرفون تقريبا الرواية التونسية ليقتبسوا عنها والروائيون بعيدون عن السينما ليكتبوا لها**

تضمـن اللقـاء ثـلاث مداخـلات للسيناريسـت والجامعـي طـارق بـن شـعبان، والكاتـب التونسـي الأسـعد بـن حسـين الذي قـدم شـهادة بعنوان "شكرا ماندیلا، شـكرا سيساكو" وتدور حـول المجموعـات القصصيـة التـي أصدرها، والاقتباس والكتابة للمسـرح والتلفزيـون والأفلام التي تم اقتباسـها من أقصوصاته، أما التدخل الثالث فكان للناقد المصري طارق الشناوي من خلال ورقة نشـرها يسـلط من خلالها الضوء علـى التجربـة المصرية فـي الاقتباس مـن الأدب إلـى السـينما. وكان اللقـاء أيضا فرصة للنقـاش وتقريب وجهات النظـر بيـن السـينمائيين والكتاب التونسيين.

علاقة شائكة

فـي تقديمـه للقـاء قـال مديـر المعـرض محمـد المـي إنّ هـذه النـدوة الفكرية تهدف إلى تذكير السـينمائيين والمهنيين بثراء المدونـة الأدبيـة التونسـية وامتلاكهـا لنصـوص جيّـدة صالحة لأن تكون منطلقا لأفلام ناجحة.

وفـي ترؤسـه لفعاليـات "ندوة اقتباسـات" اعتبر الناقد والباحـث كمـال بن ونّـاس أن السـينما هـي فـن الاقتبـاس بامتيـاز باعتبـار أن الفيلـم هو نتـاج الإعجاب برواية أو قصة أو مقالـة أو التأثـر بأحداث من الواقع، مشـيرا إلـى أن بيت القصيد في السـينما ليس القصة في حـد ذاتها بل كيف نروي هذه القصة.

وذكر بن ونّاس أنّ اقتباس الأفلام من الروايات كثيرا مـا يلتبس بأيديولوجيا الـدول المنتجـة مؤكـدا أنه شـاهد كل الأفلام الأجنبية التي تناولت شـخصية "دون كيشـوت" مثـلا فوجـد اختلافات وفـوراق بينهـا بتنـوع أيديولوجيـات أصحابها.

ومـن موقعـه كروائي وكاتب شـدّد الأسـعد بن حسـين علـى أنّ السـينما التونسـية تعانـي أساسـا مـن أزمـة سـيناريو لاسـيما أن أغلـب المخرجين السينمائيين يحتكرون كتابة السيناريو والحـوار بأنفسـهم دون الاسـتعانة أو حتـى استشـارة المختصين. كمـا ندّد بتهميش وظيفة السيناريسـت سواء من قبل منتجي السينما أنفسهم أو حتى من طرف سلطة الإشراف.

وبصفتـه كاتب سـيناريو وأسـتاذا جامعيـا فقـد أوضح طارق بن شـعبان أن الفيلـم لا يمكـن أن يكتمـل أو ينجح دون وجود سـيناريو قوي ومقنع. ولكن للأسـف أغلـب المخرجيـن والمنتجين يتجاهلـون دور كاتـب السـيناريو ويصـرّون على التغافل عـن هذه الحلقة الأساسية والمفصلية في نجاح المشروع الفني.

وكان مـن المفتـرض أن يشـارك في أشـغال هـذه النـدوة الكاتـب والناقد المصـري طارق الشـناوي إلاّ أنه اعتذر لأسـباب خارجة عن إرادته وقام بنشـر نص مداخلته التي جاء فيها "السـينما في الماضي كانت تذهب إلـى الرواية، وما قدّمته السينما للروائـي إحسـان عبدالقدّوس كان أقرب إلـى نقـل مسطرة من دفتي الكتاب إلى الشريط السينمائي، باسـتثناءات قليلة مثل فيلـم 'الراقصة والسياسـي'، لأن وحيـد حامـد كاتـب السـيناريو وسـمير سـيف المخرج لم يتقيّدا بحالة الرواية، ولكنهما أخذا هذه الرواية إلى ملعبهمـا. وتلك هي العلاقة الشائكة بين القصة والسينما".

وبعـض السـينمائيين التونسـيين اسـتلهموا أفلامهم من نصوص أجنبية مثـل المخرج الراحل الطيب الوحيشـي الذي كان مهووسا بالصحراء، واستلهم مـن نـص لأندريـه ميكيـل المـؤرخ والمستعرب الفرنسـي المتخصص في اللغـة والأدب العربي. ومـن هناك طرح الناقد التونسـي كمال بن وناس سؤالا: هـل يتمكـن المخرج من إيصـال الفكرة الأصليـة للنص؟ وهل تمكن الوحيشـي من إبـراز فكرة تحول الألم العضوي إلى صور شعرية ناصعة ومؤثرة في المتلقي عندما يتحدث عن قيس وليلى؟

ولاحظ بـن وناس أن السـينمائيين التونسـيين لا يعرفـون تقريبـا الرواية التونسية ليقتبسـوا عنها، والروائيون أيضـا لا علاقـة لهـم تقريبا بالسـينما ليكتبوا لهـا، وبينهما حـد فاصل يمنع التواصـل بينهما، وهو مـا يطرح مكانة الأدب فـي السـاحة الثقافية التونسـية بصفة عامة.

كما أشار بن وناس إلى وجود روايات تونسية تفرض وجودها بتناولها لقضايا مهمة في المجتمع ويجـد فيها المتلقي نفسـه بمـا في ذلـك جمهور السـينما،

> **السينما التونسية تعاني أساسا من أزمة سيناريو لاسيما أن أغلب المخرجين السينمائيين يحتكرون كتابة السيناريو والحوار بأنفسهم**

وفـي حديثه عـن تعامل الجيـل الجديد من السـينمائيين، لاحـظ بن وناس أنهم ينطلقون من الفكرة ويطوعونها للخطاب السينمائي مثلما فعل مراد بن الشيخ مع "راعي النجوم" لعلي الدوعاجي و"رسالة الغفران" للمعري.

صناعة متكاملة

المتابـع للعلاقـة الإشـكالية بيـن السـينما والأدب التي تطرح بشكل دائم يجد وجهتـي نظر مختلفتيـن، فالأدباء يقولـون إن المخرجين يفضلـون كتابة نصوصهم وحدهم حتى لا يقتسموا الدعم وحقوق التأليف مع أحد، والسينمائيون كثيرا ما يقولون إن الروايات التونسـية ليس مـن السـهل تحويلها إلـى أفلام، وأنهـم أقدر مـن الروائيين علـى كتابة نصـوص صالحـة للسـينما. ولكن هذا لا ينفـي وجود تعامـل بيـن الروائيين والسـينمائيين وهنـا تطـرح الأسـئلة التالية: ما نوعية هذا التعامل؟ وهل نجح السينمائيون التونسـيون في التجارب التي قدموها؟ وهل استطاعوا أن يكونوا أمنـاء للنصـوص التـي اقتبسـوها أو أنهم اقتصروا على الاسـتلهام من بعض النصوص والانطلاق منها لعرض الواقع بحيثياته الجديدة؟

علاقـة السـينما بالروايـة والنص الإبداعي بصفة عامة موجودة في تونس لكنها غيـر متينة، وهذا رغم علم الجميع بأن السـينما العالمية نهلـت منذ بداية القرن العشرين من الأدب واستغلت جنس الروايـة لخلـق ديناميكية في السـوق التجاريـة رغـم أن هذا الاسـتغلال أفاد الكثير مـن الكتاب، فلا يمكن أن ننسـى مثلا أن السـينما سـاهمت في التعريف بـ"مـدام بوفـاري" لغوسـتاف فلوبـار وبكتّاب أمثال إيميل زولا وألكسندر دوما وغيرهما. لكن الواقع في السينما والأدب التونسـيين مختلف، حيث العلاقة بين الفنين ما تزال ملتبسة.

ورغـم اتهـام الروايـة التونسـية بالقصـور عـن مواكبة السـينما فهناك أعمـال عديـدة يمكـن الاسـتفادة منها، بينما يحتاج واقع الأدب والفن السـابع إلى الاشتغال أكثر لتقريب وجهات النظر وخلق حـراك حقيقـي يرقى بالسـينما والأدب إلى مرتبة الصناعة الإبداعية.

ويذكـر أن الـدورة 32 لأيـام قرطاج السـينمائية لم تكتـف بفتح نقاش حول موضـوع الاقتبـاس مـن الأقصوصـة التونسـية إلى السينما بل ستذهب أبعد من ذلك، إذ أعلن المركز الوطني للسينما والصـورة منذ أيـام عن طلـب عروض لاختيـار أربـع شـركات إنتـاج بهـدف تنفيـذ أربعة أفلام قصيرة مقتبسـة من الأقصوصة التونسـية. وسـتعرض هذه الأفلام في البرنامج الرسمي لأيام قرطاج السـينمائية الدورة 32 من 30 أكتوبر إلى 06 نوفمبر 2021.

وقد حدد 16 أغسطس 2021 آخر أجل لتلقي الطلبات في المقر الرسمي للمركز الوطنـي للسـينما والصـورة بمدينـة الثقافة الشاذلي القليبي.